

# 731 شرح الأدب المفرد باب كيف نزلت آية الحجاب

الشيخ عبد الرزاق البدر

عبدالرزاق البدر

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على عبد الله ورسوله. نبينا وعلى اله وصحبه اجمعين. قال امير المؤمنين بالحديث ابو عبد الله محمد ابن اسماعيل البخاري رحمه الله تعالى وغفر له وللشارح والسامعين في كتابه الادب المفرد باب كيف نزلت اية الحجاب قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني الليث قال حدثني عقيل قال حدثني عقيل بظم العين. قال حدثني عقيل. عقيل اه ابن خالد ابن عقيل. هو اه ظم العين وجده بفتحها. عقيل بن خالد بن عقيل. قال حدثني عقيل عن ابن شهاب قال اخبرني انس رضي الله عنه انه كان ابن كان ابن عشر سنين مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة. فكن امهات يوطونني على خدمته. فخدمته عشر سنين وتوفي وانا ابن عشرين فكنت اعلم الناس بشأن الحجاب فكان اول ما نزل ما رسول الله صلى الله عليه وسلم بزينة بنت جحش اصبح بها عروسا. فدعا القوم فاصابوا من الطعام ثم خرجوا وبقي رهط عند النبي صلى الله عليه وسلم فاطالوا فقام فخرج وخرجت لكي يخرجوا فمشى فمشيت معه حتى جاء عتبة حجرة عائشة رضي الله عنها ثم ظن انهم خرجوا فرجع ورجعت معه حتى دخل على زينب فاذا هم جلوس فرجع ورجعت حتى بلغ عتبة حجرة عائشة. وظن انهم خرجوا فرجع اورجعت معه فاذا هم قد خرجوا. فضرب النبي صلى الله عليه وسلم بيني وبينه الستر وانزل الحجاب. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم عليه وعلى اله واصحابه اجمعين. اما بعد قال الامام البخاري رحمه الله تعالى باب كيف نزلت اية الحجاب. كان الامر اولاً لم يؤمر فيه بالحجاب. ثم بعد نزل الامر بالحجاب في آيات تتلى في كتاب الله عز وجل. والامام البخاري رحمه الله تعالى عقد هذه كيف نزلت اية الحجاب؟ اراد ان يشير بذلك الى سبب النزول. وسيأتي معنا ان سبب نزول اية الحجاب تعدد كما يأتي الاشارة الى ذلك باذن الله تبارك وتعالى فهذه الترجمة عقدها لبيان نزول الحجاب او نزول اية الحجاب والامر به وبيان السبب سبب نزول اية الحجاب والا كان الامر في بدء الاسلام النساء لم يؤمرن بالحجاب ثم بعد نزلت اية تتلى في كتاب الله تبارك وتعالى فيها الامر بذلك. قال باب كيف نزلت اية الحجاب واورد هنا حديث انس ابن مالك رضي الله عنه رسول الله خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم. انه كان ابن عشر سنين مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة. اي انه حينما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة كان عمره اذ ذلك عشر سنوات. قال فكن امهاتي فكن امهات يوطونني وفي لفظ عند البخاري يواظبني اي يهيئنه لخدمة الرسول عليه الصلاة والسلام. فكننا امهات اي والدته وخالاته لان الخالة ام كن يواظبه او يوطنه الخدمة من جهة تشجيعه وبيان فضل خدمة الرسول عليه الصلاة والسلام وترغيبه في ذلك فكننا يهيئنه لخدمة الرسول صلى الله عليه وسلم. قال فخدمته عشر سنين وهذا شرف عظيم فاز به انس ابن مالك رضي الله عنه شرفه الله عز وجل واكرمه بخدمة الرسول الكريم عليه الصلاة والسلام عشر سنوات. وهذا له من ابواب العلم والفقه وحفظ حديث الرسول عليه الصلاة والسلام ومعرفة ايضاً امور البيت اكثر من غيره. وهذا شرف اكرم الله تبارك به هذا الصحابي الجليل انس بن مالك رضي الله عنه وارضاه. قال وتوفي وانا ابن عشرين اي كانت وفاة النبي عليه الصلاة والسلام عشرون سنة. كانت وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وانس عمره عشرون سنة. عشرون سنة امضى منها عشر سنوات تامة في خدمة النبي الكريم عليه الصلاة والسلام. قال فكنت اعلم الناس بشأن الحجاب والذي ذكره كالتوطئة لبيان هذه المسألة. كالتوطئة لبيان هذه المسألة الا وهي نزول الحجاب فيقول كنت اعلم الناس بنزول لحجاب لاني كنت خادم في بيت النبي عليه الصلاة والسلام ولما نزلت اية الحجاب كنت معه. صلوات الله وسلامه عليه. قال كنت اعلم الناس بشأن الحجاب يستفاد من قوله رضي الله عنه كنت اعلم الناس بكذا ان للانسان ان يقول ذلك للانسان ان يقول ذلك ان اقتضى المقام ذلك لا على وجه فاختار او التعلاني على الناس وانما على وجه النصيحة. وبيان الحق والهدى لهم. مثل ان تذكر مسألة فيقول طالب علم هذه المسألة

درستها دراسة مثلا جيدة او حضرت فيها دروسا او نحو ذلك يعرف بنفسه حتى اذا قال او بين في هذه المسألة يكون لكلامه قبول. لا على وجه المفاخرة قال فكنت اعلم الناس بشأن الحجاب. فكان اول ما نزل ما ابنتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بزینب بنت جحش. هكذا لفظه هنا. ولفظه في الصحيح وهو اوضح قال فكان اول ما نزل في مبتنى رسول الله صلى الله عليه وسلم بزینب بنت جحش. اي في الذي ابتلى به الرسول عليه الصلاة والسلام بزینب. قال بها عروسا اصبح بها عروسا اي بزینب بنت جحش رضي الله عنها. فيقول كان نزول الحجاب في ذلك الوقت فدعا القوم فاصابوا من الطعام ثم خرجوا دعا القوم اي لوليمة النكاح وهو ابتلى بها ليلا ودعاهم نهارا. صلوات الله وسلامه عليه. فدعا الناس ان على وليمة نكاحه بزینب بابنت جحش فاصابوا من الطعام ثم خرجوا اي تناولوا من الطعام وخرجوا من البيت بقي رهط عند النبي صلى الله عليه وسلم فاطالوا المكث. بقي رهطي جماعة. الرهط هو جماعة فيقول بقي رهط فاطالوا المكث اي في بيت النبي عليه الصلاة والسلام قال فقام فخرج لانه اراد ان يخرج من البيت لان الوليمة انتهت والدعوة انتهت وهؤلاء بقوا مستأنسين بالحديث والناس ايضا خرجوا وهؤلاء كانوا باقين في بيته عليه الصلاة والسلام. وكان عليه الصلاة والسلام يؤذيه بقاؤه هم كان ذلك يؤذيه عليه الصلاة والسلام لان الانسان يحتاج في بيته الى الراحة الى غير ذلك. فاذا بقي الضيف بقاء زائدا على حد الدعوة يصبح فيه شيء من الازية لصاحب البيت او الازى لصاحب بيت ولهذا لا يليق بالانسان اذا استأنس بالحديث ان يبقى بقاء يؤذي به صاحب المنزل ولهذا الغالب خرجوا وبقي رهط. قال فخرج جاء في الصحيحين قبل عليك انه كان يتهيأ للقيام فلم يقوموا يتهيأ للقيام يعني هؤلاء الرهط امامه يشعرون انه يريد ان يقوم ان ينهض كنوع من الاشارة او التلميح لهم ان يقوموا فكان يتهيأ للقيام ان يشعر من امامه انه يريد ان يقوم. فلم يقوموا. فقام على عليه الصلاة والسلام فخرج وخرجت اي انس لكي يخرجوا خرج لا لشيء الا لان يخرج هؤلاء فمشى عليه الصلاة والسلام فمشيت معه حتى جاء عتبة حجرة عائشة. ثم ظن انهم خرجوا فرجع ورجعت معه. حتى دخل على زينب فاذا هم جلوس في البيت ما خرجوا فاذا هم جلوس فرجع ورجعت معه حتى بلغ عتبة حجرة عائشة وظن ان خرجوا فرجع ورجعت معه فاذا هم قد خرجوا. هذا يستفاد منه. ادب تعامل مع الضيف وانك ان اذاك بقاء الضيف لك ان تطلب منه الخروج بطريقة غير مباشرة. تطلب منه الخروج بطريقة غير مباشرة. مراعاة للادب معه لا ان تقول له اخرج او ان تقول له اطلت الجلوس او نحو ذلك من العبارات وانما بطريقة غير مباشرة فمثلا تشعره بانك ستقوم لا بأس ايضا ان تنظر الى الساعة ساعة اليد مرتين ثلاث حتى يشعر ان الوقت يعني مضى فينظر في ساعته او مثلا تقوم وتخرج من المكان واذا كان معك شخص آآ لك به صلة يقوم معك حتى يشعرون ان المجلس انتهى اي بطريقة لا تكون مباشرة. لا ان يقول لاضيفه اخرجوا من البيت او نحو ذلك من اه الكلمات وهكذا كان عليه الصلاة والسلام في تعامله معهم. وهنا ايضا يظهر صبر النبي عليه الصلاة والسلام وحلمه وسعة صدره وحسن معشره عليه الصلاة والسلام وكريم معاملته قال ففرضب فرضب النبي صلى الله عليه وسلم بيني وبينه الستر. يعني لما رجع انس على العادة يدخل البيت اعتبار انه خادم ويدخل على اهل النبي عليه الصلاة تو السلام بدون حجاب فلما جاء في هذه اللحظة وكان مع النبي صلى الله عليه وسلم يخرج ويرجع ويخرج ويرجع فلما رجع في المرة الاخيرة ليدخل على العادة البيت وضع الستر الستر. قال وانزل الحجاب. ولفظ الحديث في صحيح المصنف قال فاخبرت النبي صلى الله عليه وسلم انهم قد انطلقوا قلت له القوم خرجوا من البيت يعني كانه ذهب ونظر اخبرته انهم انطلقوا فجاء حتى دخل فذهبت ادخل اي معه فالقي الحجاب بيني وبينه فالقي الحجاب بيني وبينه والحجاب الستر ستار ونزل قول الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت النبي الى قوله سبحانه وتعالى واذا سألتموهن متاعا فاسألوهن من وراء حجاب. فنزلت اية الحجاب في ذلك الوقت. نزلت في ذلك الوقت. ولهذا انس اصبح بعد ذلك تخاطبه مع ازواج النبي عليه الصلاة والسلام من وراء الحجاب. ظرب الحجاب. ولا يخاطبهن الا من وراء الحجاب. عندما تقرأ هذه المعاني العظيمة ثم تتأمل في واقع كثير من الناس تشهد الضياع الذي يعيشه كثير من الناس وبعدهم عن هدي النبي الكريم عليه الصلاة والسلام. حيث ان الخادم او السائق مع النساء في البيت لا يحتجن منه. ويخاطبونه وجها لوجه ويتحدثن معه وجها لوجه وتركب الواحدة منهن معه في خلوة محرمة وربما يخلو بها في البيت. وهذه كلها اثم ومخالفات لهدي النبي الكريم عليه الصلاة والسلام. ولما نزل الحجاب التزم الجميع انس وقف قال رضي الله عنه وارضاه فرضب النبي صلى الله عليه وسلم بيني وبينه الستر يعني وضع ستار ولا يتخاطب مع نساء النبي عليه الصلاة والسلام الا من وراء الستار. واذا

سألتموه

هن متاعا فاسألوهن من وراء حجاب. من وراء حجاب ذلكم اطهر لقلوبكم وقلوبهن. اطهر لقلوبكم وقلوبهن قلوب امهات المؤمنين. فكيف بعموم النساء؟ مع الواقع الذي يعيشك كثير من الناس انتشار الشهوات والشبهات وانواع الضلالات. ولهذا لما لم يتقيد يد الناس او عدد منهم لم يتقيدوا بهذا الهدى المبارك وجد في بعض البيوت فساد والعياذ بالله بسبب خالفت هدي النبي الكريم صلوات الله وسلامه عليه. فاذا هذه بداية نزول الحجاب

كان بداية نزول الحجاب وقت مبتنى النبي صلى الله عليه وسلم يزيب بنت جحش رضي الله عنها نعم. قال رحمه الله باب العورات الثالث حدثنا عبد العزيز بن عبدالله قال حدثنا ابراهيم بن سعد عن صالح بن كيسان عن ابن شهاب عن ثعلبة بن ابي مالك انه قال ركب الى عبد الله ابن سويد اخي بني حارثة بن الحارث يسأله عن العورات الثالث وكان يعمل بهن فقال ما تريد؟ فقلت اريد ان اعمل فقال اذا وضعت ثيابي من الظهيرة لم يدخل علي احد من اهلي بلغ الحلم الا باذني الا ان ادعوه فذلك اذنه. ولا اذا طلع الفجر وتحرك وتحرك الناس حتى تصلى الصلاة ولا اذا صليت العشاء ووضعت ثيابي حتى انام. ثم فقال رحمه الله تعالى باب العورات الثالث. العورات الثالث المراد بها اوقات ثلاثة معينة في اليوم واللييلة تسمى العورات الثالث لان الغالب ان الانسان في حجرته وموضع نومه وراحته قد يتعري قد يضع ثيابه قد يتكشف قد يكون مع اهله فتسمى هذه الاوقات المعينة الثلاثة العورات الثالث. وهي قبل صلاة الفجر وحين يضع الناس ثيابهم من الظهيرة وبعد صلاة العشاء. فهذه الاوقات الثلاثة تسمى عورات الثالث تسمى العورات الثالث. وتخص هذه العورات الثالث بان الاطفال الذين لم يبلغوا الحلم يعودون في هذه الاوقات الثلاثة ودون الاستئذان بحيث لا يدخل على والده او والدته في مكانهم الخاص في البيت الا بالاستئذان في هذه الاوقات الثلاثة يعودون على الاستئذان قبل الفجر وقت الظهيرة وايضا بعد العشاء وينشأ الصغار بل قال بعض السلف يبدأ بالتعويد على ذلك من اربع سنوات. من اربع سنوات يبدأ يعود ويدرب على ان يستأذن في هذه الاوقات الثلاثة تحديدا. اما بقية الاوقات يدخل على والديه بدون استئذان الصغير الذي لم يبلغ الحلم. اما الذي بلغ الحلم في طلب منه الاستئذان في كل وقت. فاذا هذه اوقات

ثلاثة في اليوم واللييلة تسمى العورات الثالث. وتسمى هذه الاوقات الثلاثة بالعورات الثالث لان الانسان قد يتكشف فيها في مكانه الخاص وفي حجرته او غرفته الخاصة قد يتكشف ولهذا تسمى العورات الثالث والامام البخاري رحمه الله عقد هذه الترجمة لبيان ذلك. اورد

عن ثعلبة ابن ابي مالك القرظي وقد وثقه جمع وقيل له رؤية انه ركب الى عبد الله ابن بن سويد الحارثي وهذا مختلف في صحبته من اهل العلم من عده في الصحابة رضي الله عنهم ركب ثعلبة الى عبد الله بن سويد لماذا؟ قال يسأله عن العورات الثالث يسأله عن العورات الثالث اي يستفصل منه عن العورات الثالث. ما هي؟ وما الذي يكون فيها

وكان يعمل بهن وكان يعمل بهن اي عبد الله بن سويد. وكان اعملوا بهن. فقال ما تريد؟ عبدالله بن سويد يقول لثعلب ما تريد. ما الذي تريده بهذا السؤال ماذا تريد بهذا السؤال؟ وهذا فيه ان العالم له ان يستفصل احيانا من السائل. اذا كان قد طرح سؤاله لوجه فيه منفعة فيه له فيه منفعة وفائدة يجيبه. واذا كان طرحه لا لفائدة ولا لمنفعة يصرفه ولا يجيب على سؤاله. قال ما تريد اي ما الذي تريده بهذا السؤال بطرح هذا السؤال

قال اريد ان اعمل بهن. قال اريد ان اعمل بهن. وهذه هي النية المباركة الصالحة في طلب العلم والسؤال عنه ان يسأل ان يسأل ليعمل. قال اريد ان اعمل بهن. اريد ان اطبق هذا الهدى

انا جئتك توضح لي حتى اطبق هذا الهدى. اريد ان اعمل بهن. لا ان يسأل الانسان لمزيد الثقافة او يسأل لتوسعة المعلومات او نحو ذلك من الاغراض والاهداف. يسأل هنا قال

هل اريد ان اعمل بهن؟ وهذا فيه صلاح النية في طلب العلم. يقول الامام احمد رحمه الله تعالى العلم لا يعدله شيء اذا النية قيل وما صلاحها؟ قال ان تنوي به رفع الجهل عن نفسك وعن غيرك. اي تتفقه انت لتعمل وايضا تتفقه لتدعو

الى هذا الخير والحق والهدى. قال عبدالله بن السويد اذا وضعت ثيابي من الظهيرة اذا وضعت ثيابي من الظهيرة لم يدخل علي احد من اهلي بلغ الا باذني لم يدخل علي احد من اهلي بلغ الحلم الا باذني. اي الا ان اذن له بالدخول. الا انا

ادعوه فذلك اذنه. الا ان ادعوه يعني الا ان يكون مني دعوة له بالدخول فهذا يعتبر اذن له بالدخول كان اخويا كان يقول مثلا نادوا فلان. فهذا اذن له بالدخول. قال ولا اذا طلع

الفجر وتحرك الناس حتى تصلى الصلاة. ايضا في هذا الوقت لا بد من الاستئذان لا يدخل احد من اهله عليها الا باذني. ولا اذا صليت العشاء ووضعت ثيابي حتى انام. فهذه اوقات

ثلاثة لا يدخل علي احد من ولدي الا بالاذن فهذه العورات اه الثالث او الاوقات الثالث التي يشرع فيها الاستئذان ويعود فيها الصغار

الذين لم تبلغ الحلم يعودون فيها على الاستئذان. يا ايها الذين امنوا ليستأذنكم الذين ملكت ايمانكم والذين لم يبلغوا حلم منكم ثلاث مرات من قبل صلاة الفجر وحين تطعون ثيابكم من الظهيرة ومن بعد صلاة العشاء ثلاث عورات لكم فهذه الاوقات الثلاثة تختص بملك اليمين وبالذين لم يبلغوا الحلم بالذين لم يبلغوا الحلم. اي لم يصل الى سن الاحتلام. واشرت ان بعض السلف يقول

ينبغي ان يعود من الرابعة على الاستئذان. ان يعود من الرابعة على الاستئذان. وكانت الى هذا الاستئذان في ذلك الوقت كانت الحاجة الى هذا الاستئذان في ذلك الوقت ماسة جدا لان

البيوت لا يوجد فيها ابواب واقفال وكوالين لا يوجد. وانما غرفة النوم عليها ستارة على غرفة النوم او الحجرة الخاصة بالابوين عليها ستارة. وليس هناك قفل ولا ولا هناك الكوالين ولا شئ من ذلك. ولما انعم الله سبحانه وتعالى على الناس بالابواب والكوالين وتوفرت في البيوت

اصبح الصغير لا يتمكن اصلا من الدخول الا باستئذان الباب مغلق الاستئذان آآ متحقق شاء الصغير ام ابى. شاء الصغير ام ابى؟

الاستئذان متحقق وهذه من نعمة الله سبحانه وتعالى على الناس. والا كانوا في وقت ليس عندهم في البيوت شئ من ذلك ولهذا يقول اهل العلم ان هذا الحكم يكون مختصا بهذه الحال مثل لو وجد الان في زماننا بيوت لبعض الناس من ذوي الحاجة والفقر ليس لها ابواب. ينبغي عليهم ان يطبقوا هذا الهدي. وان يعودوا ابناء

وصغارهم على الاستئذان. في هذه الاوقات الثلاثة ويدربوهم على ذلك. اما مع وجود الاقفال والكوالين اصبح الامر ما يحتاج ان

تعرف الصغير بهذه الاوقات وتقول لا بد ان تستأذن في الوقت الفلاني والوقت الفلاني لان الابواب

لها كوالين ولها اقفال ويقتل الباب. ويكون الامر بالنسبة للاب او للابوين مطمئن ولا يتخوف ان يفجأه اه صغيره في حجرته على حالة لا يسره ان يراه صغيره عليها

ولهذا جاء عن ابن عباس في سنن ابي داود وغيره رضي الله عنه انه سئل عن العورات الثلاث سئل عن العورات الثلاث. فقال ان الله

ستير يحب الستر انظر هذا التقديم الجميل العظيم. قال ان الله ستير يحب الستر. كان الناس قال كان

بس ليس لهم ستور على ابوابهم ولا حجال في بيوتهم. ليس هناك اقفال وكوالين مزاليل او نحو ذلك قال لم يكن لهم سطور على

ابوابهم ولا حجال في بيوتهم. فربما فاجئ الرجل

فربما فاجئ الرجل خادمه او ولده او يتيمه في حجره وهو على اهله فامرهم فامرهم الله ان يستأذنوا في تلك العورات التي سمي

الله. ثم جاء الله بعد بالستور فبسط الله عليهم الرزق. فاتخذوا الستور واتخذوا الحجاز فرأى الناس ان ذلك قد كفاهم من

الاستئذان الذي امروا به. اي ان العلة زالت. فرأوا ان ذلك قد كفاهم من الاستئذان الذي امروا به اي ان العلة لان مكان الابوين الخاص له قفل واذا اغلق الباب قفله بالمفتاح او

بالمزلاج اصبح الصغير سواء في اوقات العورات الثلاثة وفي غيرها من الاوقات لا يتمكن اصلا من الدخول الا باستئذان على الابوين.

ولهذا يبقى هذا الحكم متأكدا فيما اذا كانت بيوت

على ذلك الوضع ليس لها ليس لها ستور وليس لها اقفال وليس لها ابواب ففي مثل تلك الحال يعود الصغار الذين لم يبلغوا الحلم على

الاستئذان في هذه العورات الثلاث

ايضا جاء عن السدي رحمه الله انه قال كان اناس من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يعجبهم ان واقفوا نساءهم في هذه

الساعات ليغتسلوا ثم يخرجوا الى الصلاة فامرهم الله ان يأمرؤا المملوكين والغلمان

الا يدخلوا عليهم في تلك الساعات الا باذن. الا يدخلوا عليهم في تلك الساعات الا باذن. نعم قال رحمه الله باب اكل الرجل مع امرأته

قال حدثنا الحميدي قال حدثنا سفيان

عن مسأل عن موسى ابن عن موسى ابن ابي كثير عن مجاهد عن عائشة رضي الله عنها قالت كنت اكل مع النبي صلى الله عليه وسلم

حيسا فمر عمر فدعاه فاكل فاصاب

طابت يده اصبعي فقال حس لو اطاع فيكن ما رأتن عين فنزل الحجاب ثم قال رحمه الله تعالى باب اكل الرجل مع امرأته اكل

الرجل مع امرأته هنا هذه الترجمة عقدها رحمه الله تعالى لبيان مشروعية ذلك وجوازه

وايضا في ضمن الترجمة يأتي الاشارة الى سبب اخر من اسباب نزول الحجاب. ولهذا قال اه بعض اهل العلم ومنهم الحافظ ابن حجر

رحمه الله تعالى ان اه سبب الحجاب او سبب نزول الحجاب تعدد

ولهذا لا تعارض بين الحديث الاتي هنا في الترجمة والحديث الذي مر معنا في الترجمة السابقة في قصة بناء النبي صلى الله عليه

وسلم بزینب بنت جحش رضي الله عنها. قال اكل الرجل مع امرأته

وهذا ربما ان بعض الناس في بعض المجتمعات يستنكف منه ويرى انه امر لا يليق بالرجل وهدي النبي صلى الله عليه وسلم خير

هدي واكمله. فكان عليه الصلاة والسلام يأكل مع

اهله صلوات الله وسلامه عليه. ويشترك هو وياهم في تناول الطعام من القصعة الواحدة والاناة الواحد وتختلف يده ويدهم صلوات

الله وسلامه عليه على اثناء الطعام كان ذلكم من هديه صلوات الله

وسلامه عليه وهو ايضا من اسباب قوة العشرة والمودة وسبق ان مر معنا ان من الصدقة ان يظع الرجل الطعام في زوجته ان يظع الطعام في زوجته وهذا انما ينتهيا اذا كان

تسمعا على اثناء واحد يأكلان معا. فهذا كان من هديه عليه الصلاة والسلام. قال لباب اكل الرجل مع امرأته. واورد عن عائشة رضي الله عنها قالت كنت اكل مع النبي صلى الله عليه وسلم

والحيث معروف يتكون من التمر والسمن والاقط او فتية الخبز فقالت كنت اكل مع النبي صلى الله عليه وسلم حيسا فمر عمر. فدعاه فاكل. اي اكل عمر مع النبي عليه الصلاة

والسلام وعائشة في انا واحد وفي مجلس واحد. اكلوا معا وهذا قبل الحجاب. وهذا انما كان قبل الحجاب ولهذا يقول عمر فاصابت يدي قال قالت عائشة فاصابت يده اصبعي. عائشة رضي الله عنها تقول

صابت يده اي يد عمر اصبعي اي لمست يده وهو يأخذ الطعام طرف اصبعها اصبع عائشة رضي الله عنها فقال حس قال هذه الكلمة وهي قولها الانسان عندما يصيبه شيء مؤلم مثل نار تحرقه او عقرب

او شيء مؤلم. وهذا يفيد ان عمر رضي الله عنه تألم جدا لهذا الامر. تألم جدا لهذا الامر فصدرت منه هذه الكلمة التي تصدر من الناس عندما يصيبه شيء يصيبه شيء مؤلم

قال لو اطاع يقول عمر رضي الله عنه لو اطاع فيكن ما رأتن عین. لو اطاع في كنا ما رأتن عین. اي لو ان لي امر واطاع في في ذلك ان تحتجب

فلا لا تراكن عین. قال لو اطاع فيكن ما رأتن عین فنزل الحجاب. وهذه من موافقات عمر بن الخطاب رضي الله عنه للوحي وتعددت موافقاته رضي الله عنه الوحي في مناسبات عديدة يا يرى رأي

او يذكر قولاً فيأتي الوحي مطابقاً لما رآه رضي الله عنه وارضاه. فهنا قال لو اطاع فيكن ما رأتن عین فنزل الحجاب وهذا سبب اخر. واشرت قبل قليل ان بعض اهل العلم يرون ان سبب الحجاب

تعدد سبب نزول آيات الحجاب تعدد. ولهذا بعد هذا الامر يعني بعد هذه القصص وبعد نزول آية الحجاب اصبح مثل ما قال عمر لا تراهن عین اصبح الامر كما قال عمر رضي الله

ان لا تراهن عین لا تراهن عین. وهذا فيه ان حجاب المرأة يشمل حتى الوجه. لانها لا ترى عین للمرأة. لا وجه ولا شيء من بدنها فبعد الحجاب اصبحت المرأة كلها عورة مأمورة بان تستر بدنها عن ان تستر

بدنها عن الرجال. قال فنزل الحجاب. نعم. قال قالت فنزل الحجاب نعم نزل الحجاب اي نزلت آيات الحجاب. نعم. قال رحمه الله حدثنا اسماعيل ابن ابي اويس قال حدثني خارجة ابن الحارث ابن رافع ابن مكيت الجهني عن سالم ابن

مولى ام صبية بنت قيس وهي خولة وهي جدة خارجة بن الحارث انه سمعها قل اختلفت يدي ويد رسول الله صلى الله عليه وسلم في اثناء واحد ثم اورد رحمه الله تعالى هذا الاثر عن هذا الحديث عن سالم بن سرج مولى ام حبيبة بنت قيس

وهي خولة وهي جدة خارجة ابن الحارث. انه انه سمعها تقول اي سمع ام ام صبية وليس ام حبيبة سمع ام صبية تقول اختلفت يدي ويد رسول الله صلى الله عليه وسلم في اثناء واحد

يدي ويد رسول الله صلى الله عليه وسلم في اثناء واحد يعني انا امد يدي للطعام واكل وهو يمد يده الى الطعام ويأكل من اثناء واحد وام صبية هذه ليست من محارم النبي عليه الصلاة والسلام. ولهذا يحمل هذا الحديث

ونظائره على ما قبل الحجاب مثل قصة عمر. مثل قصة عمر رضي الله عنه. آآ اكله مع النبي عليه الصلاة والسلام بحضرة عائشة رضي الله عنها في اثناء واحد هذا كان قبل الحجاب. وايضا اكل ام صبية رضي الله عنها

مع النبي صلى الله عليه وسلم في اثناء واحد هذا محمول على ما قبل الحجاب. وبعد الحجاب اصبح اكل النساء في مكان خاص لهن لا يجلسن مع الرجال في مكان واحد

في الاكل وتختلف ايديهن وايدي الرجال في تناول الطعام هذا الامر انتهى بنزول الحجاب واصبح النساء ياكلن سويا منعزلات عن الرجال والرجال يأكلون سويا منعزلين عن النساء. نعم قال رحمه الله باب اذا دخل بيتا غير مسكون قال حدثنا ابراهيم ابن المنذر قال

حدثني معن قال حدثني هشام هشام ابن سعد عن نافع ان عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما قال اذا دخل البيت غير المسكون فليقل السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين

ثم قال رحمه الله تعالى باب اذا دخل بيتا غير مسكون اي بيت لا ليس له سكان لا يسكنه احد. فماذا عليه ان يفعل؟ هذه الترجمة عقدها لبيان ذلك. قال باب اذا دخل بيتا غير

مسكون الله تبارك وتعالى يقول فاذا دخلتم بيوتا فسلموا على انفسكم تحية من عند الله مباركة طيبة اذا دخلتم بيوتا اذا دخلتم بيوتا بيوتا هنا نكرة في سياق الشرط وهذا يفيد العموم

اي بيوت كانت سواء بيوتكم او بيوت اخوانكم او بيوت ليس لها سكان فقولوا فاذا دخلتم بيوتا فسلموا قوله بيوتا هنا جاءت بيوتا نكرة

في سياق الشر وهذا يفيد العموم. ولهذا السلام لا يختص القاؤه بالبيوت التي هي اهلة بالسكان بل حتى لو دخلت بيتا تعلم قطعا انه لا يوجد فيه سكان تسلم. تعلم قطعا انه ليس فيه سكان تسلم تلقي السلام وانت تدخل البيت. لعموم قوله فاذا دخلتم بيوتا فسلموا

لعموم الاية لان بيوتا كما قدمت نكرة في سياق الشرط وذلك من صيغ العموم اورد الامام البخاري رحمه الله هنا اه اثرا عن ابن عمر رضي الله عنهما قال اذا دخل البيت غير المسكون اذا دخل البيت غير المسكون فليقل السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين اي ليكن سلامه بهذه الصيغة. بخلاف الصيغة التي تلقىها اذا دخلت بيتا مسكونا تقول السلام عليكم او السلام عليكم ورحمة الله او تزيد وبركاته. اما اذا كان البيت غير مسكون فان طريقة القاء السلام بهذه الصيغة. تقول السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين

السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين. ولعل هذه الصيغة انما كانت في مثل هذا المكان الذي هو غير مسكون لانه ليس امامك شخصا تخاطبه وتلقي عليه السلام. فشرع لك ان تلقي سلاما على نفسك علينا وعلى عباد الله الصالحين. قال السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين. وهذا الاثر ثابت الاسناد عن ابن عمر وروى معناه مرفوعا الى النبي عليه الصلاة والسلام باسناد لم يثبت ولم يصح عنه عليه الصلاة والسلام وجاء في الباب ايضا اثار عديدة عن عدد من السلف منهم قتادة ومجاهد وعلقمة وعطاء جاء معه عنهم هذا المعنى المأثور عن ابن عمر رضي الله عنهما وبعض اهل العلم يقول

ان الامر آ في البيت المسكون وغير المسكون واحد تقول السلام عليكم ورحمة الله وبعضهم يفرق بينهما ويجعل الصيغة التي تختص بالبيت غير المسكون هي هذه الصيغة التي تؤثر عن ابن عمر رضي الله عنهما وعن جماعة من التابعين مر اسماؤهم او اسماء بعضهم قبل قليل قال اذا دخل البيت غير المسكون ايضا يشرع لك هنا عند دخول البيت سواء كان مسكونا او غير مسكونا عمي ان تقول بسم الله ولهذا جاء في الحديث ان الشخص اذا دخل البيت او دخل بيته فقال بسم الله قال اذا لم يقل بسم الله قال الشيطان ادركتم المبيت. واذا حضر الطعام وايضا لم يسمي قال ادركتم الطعام فاذا يشرع لك في عند دخول البيت ان تسمي والباقي بسم الله للاستعانة تدخل قل ذاكرا اسم الله متيمنا بذكر اسمه طالبا عونه وحفظه سبحانه وتعالى ثم بعد بعد ان تسمي تقول

السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين. نعم. قال رحمه الله حدثنا اسحاق قال حدثنا علي ابن حسين قال حدثني ابي عن يزيد النحوي عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنه

انه قال لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا وتسلموا على اهلها. واستثنى من فقال ليس عليكم جناح ان تدخلوا بيوتا غير مسكونة فيها متاع لكم. الى قوله ثم اورد رحمه الله تعالى هذا الاثر عن ابن عباس رضي الله عنهما

قال لا تدخلوا اي قول الله تعالى لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا وتسلموا على اهلها لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا. المراد بالاستئناس هنا الاستئذان تأنس اي الى من في البيت وتطلب منه اذنه بالدخول. ولا تدخل في بيت غير بيتك بدون اذن من صاحبه فلا بد من الاستئذان. ولهذا قال حتى تستأنسوا ثم قال واستثنى من ذلك اي الله استثنى من ذلك فقال ليس عليكم جناح ان تدخلوا بيوتا غير مسكونة فيها متاع لكم اي بدون استئذان. اي بدون استئذان. وهذا هو الشاهد للترجمة اذا دخل بيتا غير مسكون. عرفنا في اثر ابن عمر ان من دخل بيتا غير مسكون يشرع له ان يسلم

قائلا السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين وايضا كما يدل على ذلك اثر ابن عباس لا يلزمه الاستئذان. لا يلزمه الاستئذان لان الاستئذان انما شرع لاجل النظر لئلا يقع على نظر لا يحل له في البيت لكن البيت الذي اعلم قطعا انه غير مسكون مثل البيوت المهجورة التي لا سكان فيها او البيوت التي في الطرقات ليس لها سكان وليس لها اهل فمثل البيوت التي فيها ليس فيها احد الاستئذان فيها لا وجه له. لانه ليس فيها احد حتى تطلب منه الاذن. ولهذا قال استثنى

من ذلك فقال ليس عليكم جناح ان تدخلوا بيوتا غير مسكونة اي بدون اذن. بخلاف البيوت المسكونة فانه يشترط فيها الاستئذان. قال حتى تستأنسوا. فاذا شاهد هذا الاثر للترجمة من جهة ان بيوتا غير المسكونة لا يلزم في دخولها الاستئذان. نعم. قال رحمه الله باب قول الله عز وجل ليستأذنكم الذين ملكت ايمانكم قال حدثنا عثمان ابن محمد قال حدثنا يحيى ابن اليمان عن شيبان عن الليث عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال الله عز وجل ليستأذنوا ليستأذنكم الذين ملكت ايمانكم قال هي للرجال دون النساء. ثم قال رحمه الله تعالى باب ليستأذنكم الذين ملكت ايمانكم ليستأذنكم الذين عقد رحمه الله تعالى هذه الترجمة وجعل عنوانها هذه

اية لانه اراد ان يبين ان يبين معنى متعلقا بهذه الاية الا وهو وقوله ليستأذنكم فالضمير هنا يشمل من؟ هل هو للرجال؟ خاصة او للنساء خاصة او للرجال والنساء معا. قال ليستأذنكم. فهل هذا يختص بالرجال او يختص بالنساء او انه للرجال والنساء معا. قال اورد هنا عن فعن ابن عمر انه قال ليستأذنكم الذين ملكت ايمانكم قال هي للرجال دون النساء. قال هي للرجال دون النساء لكن هذا الاثر ضعيف الاسناد الى ابن عمر لم يصح عنه رضي الله عنه لان فيه ليث وهو ابن ابي بسليم ضعيف. فاذا الاثر لم يصح عن ابن عمر القول بان القول بان هي للرجال دون النساء هذا لم يثبت عن ابن عمر رضي الله عنهما وقد اورد ابن جرير الطبري رحمه الله تعالى في تفسيره عن عبدالرحمن السلمي قال هي في الرجال والنساء قال هي في الرجال والنساء قال ابن جرير رحمه الله تعالى وهو الصواب اي الصواب في معنى الاية انها تشمل الرجال والنساء بمعنى ان الجميع يطلب منهم الاستئذان ليس طلب الاستئذان مختصا بالرجال دون النساء ولا ايضا مختصا بالنساء دون الرجال بل يشملهما جميعا. نعم. قال رحمه الله باب قول الله واذا بلغ الاطفال منكم الحلم قال حدثنا مطر بن الفضل قال حدثنا يزيد بن هارون هشام الدستوائي عن يحيى بن ابي كثير عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما انه كان اذا بلغ بعظ ولده الحلم عزله فلم يدخل عليه الا باذن. ثم عقد رحمه الله تعالى هذه الترجمة قال باب قول الله واذا بلغ الاطفال منكم الحلم. يعني اذا وصل الطفل سن الاحتلام اذا وصل سن الاحتلام واصبح بالغا بلغ او وصل سن البلوغ. فهل يبقى على الحكم السابق الذي مر معنا في الاية الكريمة ليستأذنكم الذين ملكت ايمانكم والذين لم يبلغوا الحلم منكم ام ان الحكم في حقه يتغير؟ قال واذا بلغ الاطفال منكم الحلم هذا عنوان الترجمة واورد هنا عن ابن عمر انه قال اذا كان اذا كان اذا بلغ بعظ ولده الحلم عزله فلم يدخل عليه الا باذن. وهنا ينبه البخاري رحمه الله تعالى بايراده لهذا الاثر. ان من بلغ من الاطفال الحلم فان الحكم ففي حقه يكون كالحكم في حق الرجال والنساء. بمعنى انه انه يلزمه ان يستأذن في كل الاوقات ان يستأذن في كل الاوقات. قال واذا بلغ الاطفال منكم الحلم فليستأذنوا ابش بقية الاية كما استأذن الذين من قبلهم يعني كما استأذن الذين من قبلهم الاشارة الى الاية الكريمة التي تقدمت ويقول الله تعالى حتى تستأنسوا وتسلموا يعني حتى يكون منكم استئذانا. فاذا بلغ الطفل الحلم وصار اه بالغا فانه في مثل هذه الحال يستأذن كما ان بار يستأذنون في كل الاوقات. وهذا فيه تنبيه ان الاستئذان في العورات الثلاث هذا خاص بالاطفال الذين لم يبلغوا الحلم. اما من بلغ منهم الحلم فانه يلزمه ان يستأذن كما يستأذن الكبار سواء بسواء في الاوقات كلها. نعم. قال رحمه الله باب يستأذن على امه. قال محمد بن يوسف قال حدثنا سفيان عن الاعمش عن ابراهيم عن علقمة عن علقمة قال جاء رجل الى عبد الله قال استأذنوا على امي استأذن على امي استأذن على امي استأذن على امي فقال ما على كل احيانها تحب ان تراها. ثم قال رحمه الله تعالى باب استأذن على امه اي انه يلزمه ان يستأذن على امه اه في مكانها الخاص وفي غرفتها الخاصة يستأذن عليها. قال رحمه الله تعالى باب ان يستأذنوا على امه. اي عندما تكون والدته في مكانها الخاص او حجرتها الخاصة لا يدخل عليها الا بالاذن. من كان دون الحلم يلزمه الاستئذان في العورات الثلاث. ومن كان بعد سنة الحلم فانه يستأذن في كل الاوقات. اذا دخل على والدته في مكانها الخاص في حجرتها قال يستأذن على امه اورد عن علقمة قال جاء رجل الى عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه قال أستأذن على امي؟ اي هل استأذن عليها؟ اذا اردت ان ادخل قال ما على كل احيانها تحب ان تراها. انظر الجواب وجماله. قال ما على كل احيانها تحب ان تراها لانك ان فاجئت بالدخول عليها بدون استئذان قد تكون على حالة لا تحب ان تراها عليها. قد تكون تبدل ثياب او في حالة نحو ذلك ولهذا يلزم الاستئذان ويتأكد قال ما على كل احيانها تحب وان تراها نعم. قال رحمه الله حدثنا ادم قال حدثنا شعبة عن ابي اسحاق قال سمعت مسلم بن نزيير يقول سألت رجلا حذيفة فقال استأذن على امي فقال ان لم تستأذن عليها رأيت ما تكره. ثم اورد رحمه الله تعالى هذا الاثر عن حذيفة ابن اليمان رضي الله عنه هو بمعنى اثر عبدالله بن مسعود رضي الله عنه ان رجلا قال له استأذن على امي اي هل استأذن عليها؟ فقال ان لم تستأذن عليها رأيت ما تكره. ان لم تستأذن عليها رأيت ما تكره. اي ان لم تطلب منها الاذن في الدخول ودخلت فجأة قد ترى آآ شيئا تكره ان ترى والدتك عليه مثل ما اشرت قد تكون تبدل ثيابا او غير ذلك من الاوضاع التي لا يحل له ان يرى والدته عليها ولهذا وجب الاستئذان. نعم فقال رحمه الله باب يستأذن على ابيه قال حدثنا فروة قال حدثنا القاسم ابن مالك عن ليث عن عن عبيد الله عن موسى ابن طلحة قال دخلت مع ابي علي فدخل فاتبعته فالتفت فدفعت في صدره

حتى اقعدني. فدفع في صدري حتى اقعدني على

ثم قال اتدخل بغير اذن؟ ثم عقد رحمه الله تعالى هذه الترجمة قال باب يستأذن على ابيه والامر سواء الاستئذان على الاب او على الام كل ذلك واجب في مكانهما في مكانهما الخاص وحجرتها الخاصة المكان الذي يضع فيه الثياب او يبديل الثياب او نحو ذلك لابد للابن عندما يدخل ذلك المكان ان يستأذن. وهنا اورد رحمه الله تعالى عن موسى ابن طلحة قال دخلت مع ابي دخلت مع ابي اي البيت على ابي دخلت مع ابي على ابي فدخل فاتبعته. فدخل فاتبعته. دخل اي الوالد الى مكان ايه ده؟ وانا وراءه دخلت دون ان اطلب منه او من الوالدة ان يأذنوا لي بالدخول اي خالف في باب الاستئذان

فدخل دون ان يطلب اذنا بالدخول قال فالتفت اي والده فوجده يدخل بدون اذن وهذه مخالفة وخطأ قال فدفعتني في صدري فدفعتني في صدري يعني وضع يده على صدره دفعه الى الورا قال حتى اقعدني على اس تي اي على مقعدتي. دفعه حتى سقط على قفاه. قال ثم قال اتدخل الاذن منكرا عليه فعله. منكرا عليه فعله وهذا فيه زجر يعني من من علم له الاستئذان ثم يدخل ودون ان يستأذن يزجر. حتى يتنبه ويتعود على الدخول باذن. واما اذا كان يدخل هكذا بدون اذن. فربما يرى ما يكره وربما ايضا يحصل بذلك شيء من

الضرر او نحو ذلك ولهذا قال دفعني حتى اقعدني على على اي على مقعدتي دفعه الورا حتى سقط على ورائه منكرا عليه هذا الصنيع. والاثر فيه ليث وقد تقدم انه ضعيف نعم. قال رحمه الله باب يستأذن على ابيه وولده. قال حدثنا اسماعيل ابن ابان قال حدثنا علي ابن مسهر عن اشعث عن ابي الزبير عن جابر رضي الله عنه قال يستأذن الرجل على ولده وامه وان كانت عجوز واخيه واخته وابيه ثم قال باب يستأذن على ابيه وولده. هذه تنويحات في الابواب يؤكد فيها الامام البخاري رحمه الله تعالى على اهمية الاستئذان وضرورته. سواء في الدخول على الوالدة او على الوالد او على الاخت. او على الاخ. او الولد واورد هنا هذا الاثر عن جابر ابن عبد الله رضي الله عنهما قال

يستأذن الرجل على ولده وامه وان كانت عجوزا واخيه واخته وابيه. اي الكل يستأذن عليهم في كانهم الخاص لحتى لا يكونوا منه رؤية له على حالة اه لا يحب ان يراه عليها خاصة فيما يتعلق بتبديل الثياب او نحو ذلك. وهذا الاثر ضعيف الاسناد اشعث ظعيف وابو الزبير اه مدلس وقد عنعن ففي الاثر علتان فهو ضعيف الاسناد. هذا والله تعالى اعلم

الله وسلم على عبد الله ورسوله نبينا محمد واله وصحبه اجمعين. جزاكم الله خيرا وبارك الله فيكم ونفعنا الله بما سمعنا وغفر الله لنا ولكم وللمسلمين. هذا سائل يقول هل

الثلاث داخلة في اوقات الزيارة بين الاخوان والاصحاب؟ العورات الثلاث هذه لا علاقة للاصحاب والاخوان فيها وانما هذه تتعلق بالاطفال الذين لم يبلغوا الحلم وتتعلق بملك اليمين. اما اصحاب الاخوان ومن بلغوا الحلم لا علاقة لهم بالعورات الثلاث لانهم مطلوب منهم الاستئذان في كل وقت. نعم